حلب دروس وعبر .. كتب الله لأغلبن الكاتب : حسان الجاجة التاريخ : 16 ديسمبر 2016 م المشاهدات : 5847



- ما يتفوه به أزلام عصابة أسد على شاشاتهم من نشوة يذكر بقول ابي سفيان يوم أحد "أعلُ هبل" فيقول لهم الحبيب
  ألا تجيبونه "الله أعلى وأجل"
- ثم يقول "لنا العُزّى ولا عزّى لكم" فيقول الحبيب على ألا تجيبونه "الله مولانا ولا مولى لكم" "لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل"
  - إذا كان صحابة الحبيب على قيل لهم يوم أحد "قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم" فهل نعي الدرس وأن ما أصابنا بذنوبنا وتشرذمنا وبغى بعضنا على بعض
- وأنه ما نزل بلاء إلا بذنب ولا رُفع إلا بتوبة، وأن الله ناصر دينه بنا أو بغيرنا، فإن تبنا ورجعنا عما نحن فيه من البغي والظلم والفرقة نُصرنا
- وإن أبينا إلا المعصية وارتكاب الموبقات بالبغي والسلب والظلم ونسبة أفعالنا زورا إلى الشرع \_والله وشرعه بريء من ذلك \_ فليس هناك إلا الاستبدال
- أصيب المسلمون يوم أحد بمخالفة بضعة نفر من الرماة، حتى شج رأس حبيبي رأس حبيبي وكسرت رباعيته وقتل سبعون من صحابته، وما رُزئ عليه السلام بمثل حمزة
  - فهل نحن أكرم على الله من نبيه و وصحبه، وفينا من يرتكبون كبائر وموبقات وهم في ساح الجهاد وينسبونها للشرع، فهل ننتظر نصرا أم مقتا من الله
  - ولا يقتصر الأمر على من يظلم ويبغي، بل كل منا مساءل وهو سبب في النصر أو الهزيمة، فهل حالنا من الطاعة والتوبة وأخذ الأسباب حال من يرجو النصر
- لقد أصيب المسلمون عبر التاريخ بمصائب ونكبات فيها ما هو أعظم مما أصبنا به، وليست المصيبة نهاية المطاف
  فالأيام دول ولله الأمر من قبل ومن بعد
  - والواجب الشرعي يحتم علينا الوقوف على أسباب الهزائم والانتكاسات، ونصلح ما فسد من شأننا ونصدق مع الله ليصدقنا وعده بنصر عباده المؤمنين
- والطريق رسمه لنا القرآن وبيّنه"فاتقوا الله، وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين" "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"
  - وإلى الراقصين على جراحنا، جهزوا أكفانكم، فلن تطول فرحتكم "لا يغرنّك تقلب الذين كفروا في البلاد \* متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد"
- والله تعالى يؤدبنا بتسلطكم علينا، ليردنا إليه، ونراجع دينه ونتبع أمره، ومتى أطعناه أنجزنا وعده "ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز"
  - ولستم بأشد قوة ممن سبقكم، فانظروا عاقبة الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين
    وفرعون وهامان وقارون وأبي جهل وأبي بن خلف
  - ونقول لكم "قل هل تربصون بنا إلا أُحدى الحُسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون"
  - وما أنتم بمعجزي من في السماء،وإنه ليملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته،وإن بطشه وأخذه أليم شديد"كتب الله

- لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوي عزيز"
- وإلى "الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله" لقد أُخرج من قبلكم الصحابة إلى الحبشة ثم إلى المدينة، ما صدهم ذلك عن دينهم
  - وأخرج محمد على من مكة وهو يقول: "ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك "فما صده ذلك عن إكمال مسيرة الدعوة والبلاغ
  - ثم عاد إليها فاتحاً منتصرا، فلا يُقعدنكم المصاب عن العمل، فإنما نحن أمة تزيدنا المحن صلابة وعزيمة وثقة وتوكلا، ونوقن أن الله ناصر دينه
- وقد كُلِّفنا بالعمل والأخذ بالأسباب ولم نكلَّف بالنصر فهذا أمر الله ينزله متى شاء على من يشاء، وحسبنا أن نلقى الله وقد أدينا ما أَمَرَنا
- وليس بعد الكرب والشدّة إلا الفرّج، "حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُنبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين"
- "أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله.
- ألا إن نصر الله قريب"(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين\*إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس)
  - .وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين \*وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) فطوبى للشهداء وللمؤمنين الصابرين
- ولنعلم أن الظفر مع الصبر وأن مع العسر يسرا، وليكن قولنا وحالنا "هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وموله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما"
- فعما قريب ينجلي الظلام وتنكشف الغمة ويعزّ الله أولياءه ويذل أعداءه ويكبتهم "ويومئذ يفرح المؤمنون \*بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم "
  - اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، اهزم أحزاب الشياطين وانصرنا عليهم، وأيدنا بجندك
- اللهم تولّ أمرنا واجبر كسرنا واستر عوراتنا وآمن روعاتنا وتقبل شهداءنا وارحم ضعفاءنا وانصرنا على أعدائنا،أنت مولانا نعم المولى ونعم النصير

المصادر: